

بحسب تاريخي في جغرافية

شبه جزيرة العرب

الدكتور منذر البكر

تقع شبه جزيرة العرب في أقصى الجنوب الغربي في قارة آسيا ، وتستحق الوحدة الجغرافية الواضحة التي تشكلها ان نسميها قارة (١) . وليس في خريطة الارض شبه جزيرة تضاهيها حجما فهي اكبر من شبه جزيرة الهند (٢) اذ يبلغ متوسط عرض الجزيرة (٧٠٠ ميل) ومنتهى طولها (١٢٠٠ ميل) (٣) .

ويحد شبه الجزيرة من الغرب البحر الاحمر (٤) ومن الجنوب البحر العربي ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي (٥) ، ولكن العلماء مختلفون

(١) راجع :

J . J . Berreby . La Péninsule Arabique pp . 13 — 17

(٢) فيليب حتي : تاريخ العرب - المجلد ١ - ١٥/١ .

(٣) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ١ .

(٤) راجع ما كتبه الدكتور جواد علي : المجلد ١/١٤١ - ١٤٣ .

(٥) المصدر نفسه ١/١٤٠ .

في تعيين حدودها الشمالية فبعضهم يجعل حدها الشمالي خطا وهميا يتجه شرقا من رأس خليج العقبة حتى مصب شط العرب في الخليج العربي .
فيكون النفود الشمالي من الحدود التي تفصل الهلال الخصيب عن شبه الجزيرة اما من الناحية الجيولوجية فان باطن الهلال وحده لا يستطاع فصله عن شبه الجزيرة وجزء لا يختلف من حيث طبيعته الصحراوية وخواصه عن سائر انحاء بلاد العرب ^(٦) . وهذا الاختلاف في تعيين الحدود الشمالية لبلاد العرب وقع فيه المؤرخون اليونانيون القدماء ، كما وقع فيه جغرافيو العرب أنفسهم . وهذا راجع الى اختلاف المناطق التي يسكنها العرب باختلاف الدول والعصور .

وعرف العرب بلادهم باسم جزيرة العرب على الرغم من ان الماء لا يحيطها من جميع الجهات . ويفسر الجغرافيون العرب هذه التسمية بان الماء يكاد يحيط بهذه البلاد اذا تذكرنا ان مياه الفرات تكاد تحدد تماما ببادية الشام وان نهري الفرات ودجلة ثم شط العرب ثم الخليج العربي والمحيط الهندي ثم البحر الاحمر وخليج العقبة ثم النيل والبحر الابيض المتوسط كل هذه تحيط بها من سائر الجهات فتجعلها اشبه بالجزيرة ^(٧) .
وطبيعي ان هذه التسمية فيها شيء من التسامح .
ان شبه الجزيرة هضبة صحراوية واسعة مرتفعة لا يقل ارتفاع أي

(٦) فيليب حتي : تاريخ العرب - المطول - ١٦/١ .

(٧) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٧٤ .

والبكري : معجم ما استعجم ٧/١ والالوسي : بلوغ الارب ١٨٧/١ .

والامام أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم

الجزيرة ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

جزء فيها عن ١٥٠٠ قدم عن سطح البحر (٨) .
وتتألف بلاد العرب من مناطق معظمها صحراوي الى حد كبير ، وهذه
الصحاري وإن كانت رملية إلا أن تربة بعضها خصبة بحيث تصبح بعد الامطار
من أفضل المراعي للحيوان (٩) . واهم هذه الصحاري :

١ - صحراء النفود :

والنفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسفيها الرياح فتؤلف كثباناً
متسلسلة (١٠) . وهي تقع الى جنوب غربي بادية السماوة وجنوب بادية
الحماد . وصحراء النفود مترامية الاطراف ذات رمال بيضاء أو محمرة (١١)
وكانت تعرف النفود قديماً وخصوصاً في كتب اللغة بالبادية (١٢) وأحياناً
بالدهناء ورملة عالج ، ثم تغلب عليها اسم النفود وصارت تعرف به .
وتمتد نحو ١٤٠ ميلاً من الشمال الى الجنوب ، و ١٨٠ ميلاً من الشرق
إلى الغرب (١٣) . وهي قاحلة إلا في واحاتها النادرة ، حيث يسقط مطر
قليل في الشتاء والربيع فتغطيها ببساط من الخضرة يحولها الى جنة للابل
والاغنام والمعز (١٤) . واغلب سكانها بدو يرحلون عنها صيفاً ، ثم يأتون

(٨) حافظ وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٢

(٩) G . Jacob Altarabisches Beduineleben , Darmstadt . 1967 . P.1

(١٠) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٤ .

(١١) فيليب حتي : تاريخ العرب - الطول - ٧١/١ .

(١٢) النفود اسم لم يكن يعرفه العرب . أحمد أمين : فجر الاسلام ص ١٠ .

(١٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٦ .

(١٤) راجع حافظ وهبة : المصدر السابق ص ١ .

اليها شتاء» (١٥).

٢ - صحراء الجنوب (الدهناء) :

وهي صحراء واسعة تمتد من الشمال حيث تتصل ببادية السماوة، الى حضرموت ومهرة في الجنوب ، واليمن في المغرب وعمان في الشرق . وتعلو هذه الصحراء رمال حمراء في الغالب (١٦) وتكثر فيها التلال التي يبلغ ارتفاع الواحد منها ٢٠٠ او ٣٠٠ قدما تنتقل في الغالب مع الرياح . وقد تسقط فيها الامطار شتاء فتظهر بعض المراعي التي يؤمها البدو بقطعانهم ، اما في الصيف فانها شديدة الجفاف . ويذكر ان الامطار الموسمية قد تصل إلى بعض اجزاء الدهناء فتنبت فيها الاعشاب وتبقى عادة زهاء ثلاثة أشهر في السنة (١٧) .

ويعرف الجزء الغربي من الدهناء (١٨) باسم الاحقاف (١٩) وهي منطقة

(١٥) احمد امين : المصدر السابق ص ١ .

(١٦) راجع فؤاد حمزة : المصدر السابق ص ٣٨ - ٤١ .

(١٧) د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام ٩١/١ وقارن مع

د . جواد علي : الفصل ١٥٠/١ .

(١٨) والدهناء هذه هي التي قصدتها الاعشى :

يمرون بالدهناء خفافا عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب

راجع : السيد محمود شكري الالوسي : تاريخ نجد ص ٣٠ .

وسببت في الدهناء الاالا (شجر طعمه مر ، اخضر صيفا وشتاء) والارطي

والأنواع الشجر ما خلا الحمض . وهي ذات رمل معتلج (متداخل) ،

متكادس (متراكم) تملك (مرتفع) في السماء . انظر : الاصفهاني : بلاد

العرب ص ٢٧٧ و ٢٧٩ .

(١٩) رمال مستطيلة بشحر وعمان وقال الهمداني الاحقاف بحضرموت .

البكري المصدر السابق ١١٩/١ .

واسعة من الرمال بها كثبان مستطيلة • وتربي قبائل بني مرة وغيرها ابلهم في بعض اطرافها حيث تكثر البرك والمستنقعات الملحة وتشرب ابلهم الماء • الملح بينما يشرب الربون انفسهم البان الابل (٢٠) •

اما الاقسام الجنوبية من الدهناء فتعرف بالربع الخالي عند الجغرافيين المحدثين لخلوها من الناس (٢١) • وقد ظل الربع الخالي مجهولا الى ان عبره السائح الانكليزي برترام توماس من بحر العرب الى الخليج العربي في ٥٨ يوما (٢٢) • وقد اكتشف بحيرة ذات مياه مالحة طولها سبعة اميال وظهر فيما بعد انها من متفرعات الخليج العربي جنوبي قطر (٢٣) • ثم قطعها من بعده عبد الله فليبي من الشمال الى الجنوب (٢٤) •

وقد عرف الجغرافيون العرب الربع الخالي بمفازة صيهد (٢٥) • وتكون وبار (٢٦) قسما من الدهناء، وكانت من الارض المشهورة بالخصب والنماء (٢٧) • وفي الجهة الشمالية الشرقية من وبار ، رمال يرين التي يقول فيها ابن مقبل:

(٢٠) محمد مبروك نافع : عصور ما قبل الاسلام ص ٢٣ •

(٢١) د . جواد علي : الفصل ١/ ١٥١ •

Bertram Thomas : Arabia Felix , Across the Empty Quarter (٢٢)
of Arabia .

(٢٣) فيليب حتي : تاريخ العرب - المغول - ١٧/١ و .

B . Thomas : Arabia Felix . pp . 180 — 184 .

Philby : The Empty Quarter , London , 1933 .

(٢٤)

(٢٥) الحموي : معجم البلدان ٣٩٢/٥ مفازة بين مأرب وحضرموت

والهمداني : صفة جزيرة العرب ٢١٤ •

(٢٦) الحموي : معجم البلدان ٣٩٢/٨ •

(٢٧) راجع التفصيل د . جواد علي : الفصل ١/ ١٥١ - ١٥٢ •

يهززن للمشبي اوصالا منعمة هزء الجنوب ضحى عيدان يبرينا^(٢٨)
وهو بلد نخل ، وهو الذي يقول فيه جرير :
فقلت للركب ، اذ جد النجاء بهم كم بين يبرين من باب الفراديس^(٢٩)
ثم دخلها الخراب .

٣ — الحرة والحرار :

نرى ببعض الاماكن في وسط شبه جزيرة العرب وغربها ارضا من
الحجارة مغطاة بحمم البراكين القديمة تعرف باسم الحرة وجمعها الحرار ،
ويقال لها اللابة (Lava) واللوبة واللوب^(٣٠) . وقد وصفها العلماء
فقالوا : « الحرة ارض ذات حجارة سود نخرة كأنها احترت بالنار ويكون
ما تحتها ارضا غليظة من قاع ليس باسود وانما سودها كثرة حجارتها وتدانيها
وتكون الحرة مستديرة فاذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك
الكراع ، واللابة واللوبة ما اشتد سواده وغلظ وانقاد على وجه الارض »^(٣١) .
من هذا نرى أن الحرار هي افواه البراكين ولذلك مستديرة ، واما
اللابة فانها المناطق التي غطتها حمم البراكين وسالت فوقها ثم جفت ، واما

(٢٨) الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٣ وراجع
الاصفهاني : بلاد العرب ص ٢٧٧ .

(٢٩) الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٣ .

(٣٠) البكري : معجم ما استعجم ١١٦٥/٤ . وياقوت الحموي معجم

البلدان ٢٤٥/٢ ط . (دار صادر) .

(٣١) لسان العرب ط . - دار صادر - ٧٤٦/١ والحموي معجم

البلدان ٢٤٥/٢ ط . - دار صادر - .

الكراع فانها اعناق الحرار (٣٢) . وقد اشتهرت بعض المناطق منها بالخصب وبكثرة المياه فيها ، لا سيما حرار المدينة ومنها خيبر التي ميزت على سائر القرى فقليل عنها انها خير قرى عربية (٣٣) .

وقد جاء في الكتب العربية ان احدى الحرار وهي حرة النار لا تزال ثائرة تخرج منها الحمم البركانية في عهد الخليفة عمر . وفي سنة ١٩ هـ (٦٤٠ م) سالت حرة ليلى وهي قرب المدينة نارا (٣٤) . كما ذكر ان سحج الدخان كانت تخرج في عهد الخليفة عثمان من بعض الجبال القريبة من المدينة ، وهذا يدل على ان فعل البراكين في شبه جزيرة العرب لم يكن قد انقطع انقطاعا تاما (٣٥) .

ويلاحظ انه منذ القرن الثالث عشر الميلادي لم يبق اثر لفعل البراكين في مختلف انحاء بلاد العرب (٣٦) .

وقد اشار ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان الى نحو ثلاثين حرة (٣٧) وقد ذكر ابن الفقيه : « في بلاد العرب ثمانية ، حرة بني سليم وهي سوداء وحرة لفلن وحرة بني هلال وحرة النار وحرة ليلى وحرة راجل وحرة واقم وحرة ضرغد (٣٨) . وقد اشار البكري الى ثمانى عشرة

(٣٢) لسان العرب ط . - دار صادر - ٣٠٧/٨ .

(٣٣) راجع التفصيل و . جواد علي : المفصل ١/١٤٩ والدكتور عمر

فروخ : تاريخ الجاهلية ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢/٢٣٨ .

(٣٥) راجع التفصيل الدكتور جواد علي : المفصل ١/١٤٧ .

(٣٦) المصدر نفسه .

(٣٧) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢/٢٤٥ - ٢٥٠ (ط . دار صادر) .

(٣٨) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٣١ .

حرة (٣٩) .

الدارات :

الدارة ما اتسع من الارض واحاطت به الجبال غلظ او سهل ويقال دار ودارة وادور ودارات (٤٠) . ويذكر ابن الفقيه الدارة لكل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال في غلظ او سهولة (٤١) . ولعل ادق ما ورد عن المتقدمين في تحديد الدارة قول ابي علي الهجري : الدارة التبكة السهلة حفتها الجبال ومقدار الدارة خمسة اميال في مثلها « (٤٢) . ودارات العرب كلها سهول يضي تنبت النصي والصليان وما طاب ريحه من النبات (٤٣) .

وقد تبانت الاقوال في عدد الدارات فالاصمعي يرى ان دارات العرب المعروفة في بلدانهم واشعارهم ست عشرة دارة (٤٤) . وقال ابن الفقيه في بلاد العرب سبع عشرة دارة (٤٥) . وكان البكري قد ذكر انها اثنتان وعشرون دارة (٤٦) . اما الفيروزابادي فيذكر ان عددها في شبه الجزيرة زهاء عشر

(٣٩) البكري : معجم ما استعجم ٢/٤٣٥ - ٤٣٩ .

(٤٠) الاصمعي : كتاب الدارات . ص ٥ (البلغة في شلور اللغة) .

(٤١) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٣٣ .

(٤٢) مجلة العرب ج ١ م ٤ ص ١ وراجع تعريف الدارات في مجلة العرب

ج ١ م ٤ ص ١٦ .

(٤٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/١٤٠ .

(٤٤) الاصمعي : كتاب الدارات ص ٤ .

(٤٥) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٣٣ .

(٤٦) البكري : معجم ما استعجم ٢/٥٣٣ - ٥٣٨ .

دارات ومائة (٤٧) . وهذا يدل على كثرتها اذ لا يمكن احصاؤها لانها
اماكن محلية (٤٨) .

وللدارات اهمية خاصة عند العرب (٤٩) وذلك لانهم اتخذوها منازل
لهم لاتصافها بصفات ملائمة لبناء الخيم ، وذلك لانها لينة سهلة لمبارك
الابل ، ولرأبض الغنم ، ولجلوس القوم ، ثم هي مرتفعة عن مجاري السيول
محاطة بتلال او جبال تحمي من الرياح في الغالب ، ولخصوبة ارضها فهي
مرتفع للبهيم والغنم وملعب للصبية وهي في الوقت نفسه متسع لأكبر عدد
من بيوت الحي (٥٠) . لهذا زخر الشعر الجاهلي والاسلامي بأسماء الكثير
من هذه الاعلام المكانية والموضعية (٥١) لما لها في نفس الشاعر من ذكريات
وشوق وحنين مثل قول امرئ القيس في دارة جلجل (٥٢) :

الا رب يوم لك منهم صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل
ودارة الارام التي وردت في شعر برج بن خنيزر المازني الذي كلفه
الحجاج بن يوسف حرب الخوارج :

فأبرق وارعد لي اذ العيس خلقت بنا دارة الارام ذات الشقائق

(٤٧) الفيروزالبادي : القاموس ١٠١/٤ .

(٤٨) الدكتور عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ص ٣٠ .

(٤٩) راجع مجلة العرب ج ١ م ٤ ص ١ - ١٠ و ج ٢ م ٤ ص ١١٢ -

١٤٥ -

(٥٠) مجلة العرب ج ١ م ٤ ص ١ .

(٥١) راجع الدارات في اشعار العرب . مجلة العرب ج ٢ م ٤

ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٥٢) راجع : الاصمعي : كتاب الدارات ص ٤ .

الجيال :

ان اهم سلسلة جبلية في شبه الجزيرة العربية هي سلسلة جبال السراة التي تطل على الساحل الغربي من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب . ويزيد ارتفاعها كلما اتجهنا جنوبا ، فيصل اقصى ارتفاع لها في اقليم مدين شمالا (٩٠٠٠) قدما وفي الحجاز الى (١٠٠٠) قدما بينما يصل جبل النبي شعيب وهو اقصى مرتفعاتها في اليمن الى (١٢٣٠٠) قدما (٥٣) وانحدار هذه السلسلة الجبلية نحو البحر الاحمر سريع ، ويقع بين سلسلة الجبال والبحر وادي ضيق يصل عرضه في بعض اجزائه الى نحو (٤٠) ميلا ، وقد يضيق في اماكن اخرى إلى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطئ رأسا (٥٤) .

وفي عمان يبرز جبل الاخضر الذي يبلغ ارتفاعه (٩٩٠٠) قدما (٥٥) . وفي شمال هضبة نجد (٥٦) جبل شمر الذي يعرف قديما باسم جبل صي (اجا وسلمى) وهما سلسلتان تبدآن قرب خيبر (شمال المدينة المنورة) وتسيران متوازيتين تقريبا في اتجاه شمالي شرقي (٥٧) ، وهما من الجبال

(٥٣) فيليب حتي : تاريخ العرب - المطول - ١٦/١ وراجع ياقوت : البلدان ٢٠٤/٣ - ٢٠٥ - ط . صادر .

(٥٤) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ١٨ .

(٥٥) فيليب حتي : تاريخ العرب - المطول - ١٦/١ .

(٥٦) تستعمل اصطلاحا ، وتطلق على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي وبين الدرجتين ٣٣ و ٤٧ من الطول الشرقي . فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٢ .

(٥٧) راجع فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٠ - ٢٢ .

الوعرة ولكن تقع في بعض مناطقها واحات ومزارع اهمها حول مدينة حائل^(٥٨) وتبلغ قمة هذه الجبال (٥٥٥٠) قدما وهي من حجر الكرانيت^(٥٩) .

وفي منتصف هضبة نجد سلسلة جبال اخرى شديدة الوعرة هي سلسلة جبال طويق ، وارتفاعها (٦٠٠) قدما ، التي تبدأ شرقي مكة وتسير في وسط الهضبة نحو الشمال الشرقي . وقد قامت في وديان هذه الجبال مدينة حصينة جدا هي مدينة الدرعية^(٦٠) ، التي تقع في منخفض يطوقه جبل طويق وفروعه .

الوديان والانهار :

ان شبه جزيرة العرب تعد من البلاد التي لا تعرف الانهار او كما قال حتي انه ليس فيها نهر واحد بالمعنى المعروف من الانهار وما فيها من جداول لا تصلح للملاحة^(٦١) ، فهي قصيرة كبعض مجار او نهيرات صغيرة دائمة كما في عسير واليمن وجهات عدن والاحساء^(٦٢) . وقد ورد في كتب اليونان والرومان اسماء لانهر طويلة في بلاد العرب كنهر كورس

(٥٨) السيد محمود شكري الالوسي : تاريخ نجد ص ٢١ .

(٥٩) فيليب حتي : تاريخ العرب - الاطول - ١٦/١ .

(٦٠) راجع مجلة العرب ج ١ . ص ١٢٠ وما بعدها وج ٢٢ ص ٤٤ .

وما بعدها .

(٦١) فيليب حتي : تاريخ العرب - المطول - ٢١/١ .

G . Jacob : Op. Cit . P .3

(٦٢) حافظ وهبه : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ .

الذي ذكره هيرودتس وقال عنه انه من الانهر العظيمة وانه كان يصب في بحر الارقيريا (الاحمر) (٦٣) ونهر لار (Lar) ذكره بطليموس وزعم انه ينبع من منطقة نجران اي من الجانب الشرقي من السلسلة الجبلية ثم يسير نحو الجهة الشرقية مخترقا بلاد العرب حيث يصب في الخليج العربي ولا يعرف من امر هذا النهر شيء في الوقت الحاضر (٦٤) وهناك من يعتقد ان هذا النهر هو وادي الدواسر الذي يسس حافة الربع الخالي عند نقطة تبعد نحو (٥٠) ميلا من جنوب شرقي السليل (٦٥) . وذكر الالوسي ان اول وادي الدواسر السليل وهو من وديان نجد الكبار (٦٦) .

ووديان شبه الجزيرة العربية في الغالب طويلة وغير عميقة تجري فيها المياه ابان المطر . واطول هذه الوديان وادي الرمة (٦٧) وهو يبدأ قريبا من المدينة ويمر في القصيم (٦٨) حيث يسمى بعد ذلك الباطن (٦٩) ثم يتفرع

(٦٣) راجع الدكتور جولد علي . الفصل ١/ ١٥٨ .

(٦٤) المصدر نفسه ١/ ١٥٩ .

(٦٥) المصدر نفسه ١/ ١٦٠ .

(٦٦) الالوسي : تاريخ نجد ص ٢٩ .

(٦٧) يقول الاصفهاني : الرمة وادي بين اباتين يستقبل المطر ويجيء من المغرب ، وهو اكبر واد نعلمه بنجد . ويزعمون ان الرمة هي الارض . بلاد العرب ص ٦٩ ويقول الالوسي وادي القصيم يسمى وادي الرمة . تاريخ نجد ص ٢٩ .

(٦٨) بلد قريب من النباخ يسرة ، في اقواز واجاوعة . فيه اودية وفيه شجر الفاكهة من التين والخوخ والعنب والرمان : واسفل الرمة تنتهي الى القصيم ، وهو رمل لبني عيس . والقصيم يطلق على اقليم واسع فيه مدن كثيرة . ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٨٦ .

(٦٩) ويصب في وادي الباطن وادي غليج (فلج قديما) . ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٩١ .

الى فرعين يخترقان منطقة صحراوية ويسير احدهما في النفود حيث يتصل بالدهناء الى ان يصل موضعا قرب البصرة . ويبلغ طول هذا الوادي نحو ٩٥٠ كم او اكثر (٧٠) .

هناك وادي حنيفة وهو من الاودية المهمة في شبه الجزيرة . يبدأ من منحدرات جبل طويق الغربية ثم يتجه شرقا نحو الخليج العربي وهو لا يصل اليه (٧١) كما يمكن الحصول على الماء فيه بطريقة حفر الابار (٧٢) وهذا الوادي ووادي الرمة يمكن ان يعبر مجراهما اثناء فيضانهما الواطيء والمتوسط من دون صعوبة وهما يحفظان الماء في باطن مجراهما (٧٣) .

اما الوديان التي تتجه نحو البحر الاحمر فأنها ذات مجرى اعمق واكثر انحدارا وهي تكاد تكون معدومة التفع وهي عقبة في سبيل المرور من الشمال الى الجنوب وهي لا تكون واحات مثل مياه الاودية الاخرى (٧٤) . واشهر هذه الاودية هو وادي الحمض او وادي اضم (٧٥) كما كان يسمى قديما . ويبدأ جنوب حرة خيبر ثم يتجه نحو الجنوب الى ان يصل الى يثرب (٧٦)

(٧٠) الدكتور جواد علي : المجلد ١ / ١٦١ .

(٧١) حافظ وهبة : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ .

(٧٢) الدكتور جواد علي : المجلد ١ / ١٦٠ .

(٧٣) حافظ وهبة : الجزيرة العربية في القرن العشرين ص ٢ .

(٧٤) المصدر نفسه ص ٢٠ .

(٧٥) واد بجبال تهامة وهو الوادي الذي فيه المدينة ، ويسمى من عند المدينة القناة ، ومن اعلى منها عند السد يسمى الشظاة ، ومن عند الشظاة الى اسفل يسمى اضم الى البحر . راجع ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ / ٢١٤ - ٢١٥ (ط . دار صادر) .

(٧٦) راجع الدكتور جواد علي : المجلد ١ / ١٦١ .

ويتصل به وادي ذو خشب ووادي القرى^(٧٧) ووادي العقيق^(٧٨) كما يتصل به وادي جزل^(٧٩) . ثم يصب في البحر الاحمر في جنوب قرية الوجه^(٨٠) . ويبلغ طول وادي الحمض زهاء (٩٠٠) كم^(٨١) .

اقسام بلاد العرب :

١ - التقسيم اليوناني الروماني :

قسم الكلاسيكيون بلاد العرب الى اقسام ثلاثة :

Arabia Felix

(١) بلاد العرب السعيدة او العربية السعيدة .

Arabia Petra

(٢) بلاد العرب الصخرية او العربية الحجرية

Arabia Deserta

(٣) بلاد العرب الصحراوية او العربية الصحراوية

ان هذا التقسيم في الواقع يتفق مع الناحية السياسية التي كانت عليها البلاد العربية في القرن الاول الميلادي^(٨٢) . فالقسم الاول مستقل والقسم الثاني قريب من الرومان ، ثم اصبح تحت نفوذهم . واما القسم الثالث

(٧٧) وادي اقري يعرف الآن وادي العلا وليس بواد واحد بل اودية .

انظر أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٤١٣ .

(٧٨) وهو واد عظيم . راجع ابا اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٣٤٦ .

(٧٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٧١/٢ .

(٨٠) بلدة على الساحل والمقصود هنا المكان المعروف الآن بقلعة الوجه

الواقعة شرق البلدة ، وعليها يمر الطريق قديما . انظر : أبو اسحاق الحربي :

كتاب المناسك ص ٦٥٢ .

(٨١) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٦١ .

(٨٢) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٦٣ وقارن .

فهو البادية الى نهر الفرات وسيطر عليه الفرثيون اسما (٨٣) .
ان هذا التقسيم لم يرد عند هيرودوتس ، اما سترابون فقد عرف هذا
التقسيم (٨٤) . لكن هناك من يذكر ان سترابون وبليني الاقدم قسما بلاد
العرب الى قسمين طبيعيين الشمالي والجنوبي (٨٥) اما العرب فلم تكن لهم
معرفة بهذا التقسيم ، رغم معرفتهم بجغرافية بطليموس الذي ينسب اليه
التقسيم المار الذكر .

(١) العربية السعيدة :

لجهل القدماء بداخل شبه الجزيرة العربية جعلهم يحتسبون كل بلاد
العرب تقريبا ضمن بلاد العرب السعيدة . فهي اكبر الاقسام الثلاثة رقعة
حيث تشمل كل المناطق التي يقال لها شبه جزيرة العرب في الكتب العربية (٨٦) .
وليس لها حدود شمالية ثابتة لانها كانت تتبدل وتتغير حسب الاوضاع
السياسية (٨٧) . وعلى رأي بطليموس تبدأ حدودها بحوالي ١٠ كم جنوب
العقبة ثم تسير حدودها الشمالية حدود العربية الحجرية ، حيث تقع ارام
الى الجنوب ، ثم تسير الى الشرق حيث تلتقي بالحدود الجنوبية للعربية

(٨٣) فيليب حتي ، تاريخ العرب - المطول - ٥٦/١ والدكتور جواد
علي : الفصل ١٦٣/١ .

(٨٤) الدكتور جواد علي : الفصل ١٦٣/١ .

(٨٥) سيد مظفر الدين نادفي : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ٧١ وجرجي

زيدان : العرب قبل الاسلام ص ٣٨ .

(٨٦) الدكتور جواد علي : الفصل ١٦٤/١ .

(٨٧) المصدر نفسه .

الصحراوية ثم تقطع حافة النفود وتصل الى الخليج العربي (٨٨) .
ويذكر سترابون ان بلاد العرب السعيدة كانت اول امرها دارا للانباط
والسبئين الذين كثيرا ما اغاروا على سوريا قبل ان يحكمها الرومان (٨٩) .

(٢) بلاد العرب الصخرية (العربية الحجرية) :

العربية الحجرية وتشمل شبه جزيرة سيناء (٩٠) كلها ويطلق العربية
الحجرية على المنطقة التي كان يسكن فيها الانباط اي على المملكة النبطية،
التي خضعت لنفوذ الرومان والبيزنطيين من بعد (٩١) .

وكان ديودورس يعني بكلمة (Arabia) بلاد العرب الحجرية ، التي
هي المنطقة الواقعة الى الشرق والجنوب والجنوب الغربي من البحر الميت
على أطراف الحدود بين مصر وسوريا (٩٢) . وكان الانباط يملكون الشقة
الشرقية من المقاطعة العربية وهي الجبال التي تقع في شرقي البحر الميت
وشرقي وادي العرب (٩٣) وفي جنوب اليهودية حتى الخليج العربي (خليج
العقبة) (٩٤) .

(٨٨) 5 — 4 . Grohmann : Arabien, s . 4 وجواد علي : الفصل ١/١٦٤

(٨٩) موزل : شمال الحجاز ص ١٢٥ .

A . Grohmann : Arabien , s . 5 . (٩٠)

(٩١) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٦٦ .

(٩٢) موزل : شمال الحجاز ص ١٢٤ .

(٩٣) المصدر نفسه ص ١٢٥ .

(٩٤) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٦٦ .

(٣) بلاد العرب الصحراوية (العربية الصحراوية) :

تشمل ما يعرف عندنا الآن ببادية الشام وكذلك جزء من داخل شبه الجزيرة العربية (٩٥) وهذا ما نستنتجه من مؤلفات الكتاب الكلاسيكيين وذلك لأن حدود هذه المنطقة لم تعين من قبلهم تعيينا دقيقا (٩٦) . فالحدود الشرقية لهذه المنطقة يكونه نهر الفرات الى ملتقى الحدود بالعربية السعيدة (٩٧) . اما الحدود الشمالية والعربية فكانت تتبدل وتتغير حسب الاوضاع السياسية (٩٨) .

والعربية الصحراوية تقابل ما ورد ذكره في حوليات الآشوريين لكلمة (اربي) ، وما يقال له عند البابليين بـ (ماتو ربي) و (اربايه) عند السريان والفرس (٩٩) .

٢ - التقسيم العربي الاسلامي :

من المؤلف حقا اننا لا نستطيع التحدث عن اقسام شبه الجزيرة

(٩٥) والدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٦٤ .
A . Grohmann : Arabien , s . 5 .

(٩٦) الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٦٤ .

(٩٧) المصدر نفسه .

(٩٨) المصدر نفسه وسيد مظفر الدين نادفي : التاريخ الجغرافي للقرآن

ص ٧١ .

(٩٩) الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٦٥ .

العربية من وجهة نظر الجاهليين (١٠٠) ، علما بأن العرب في العصر الجاهلي كانت لهم معرفة في الجغرافية . اذ حفظ لنا الشعر الجاهلي اشارات كثيرة لمواضع جغرافية يمكن في اغلب الاحوال تحديد مواقعها (١٠١) .

اما اقسام شبه الجزيرة العربية من جهة نظر المؤرخين المسلمين فهي تهامة ، والحجاز ، ونجد ، والعروض ، واليمن . ويرجع الرواة اقدم رواياتهم في هذا التقسيم الى عبد الله بن عباس (١٠٢) .

أ - تهامة :

هي الارض الممتدة من غرب جبال السراة إلى البحر الاحمر ، وهي تبدأ من العقبة شمالا الى عدن جنوبا . ويقال ان تهامة هي الناحية الجنوبية من الحجاز (١٠٣) . وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها (١٠٤)

(١٠٠) المصدر نفسه ١/١٦٧ .

(١٠١) أ . ي . كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ١/٤٠ وما بعدها .

(١٠٢) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٤٦ وقد جاء في تقويم البلدان لأبي الفداء ص ٧٨ تقسيم الجزيرة للمدائني . انظر أيضا ما أورده البكري : معجم ما استعجم ١/٥ وما ذكره ابن وهب عن مالك اذ قال ارض العرب مكة والمدينة واليمن . البكري : معجم ما استعجم ١/٥ وراجع الامام أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣١ .

(١٠٣) أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٧٨ راجع الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٣ .

(١٠٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢/٦٣ - ٦٤ (دار صادر) أبو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٧ .

وتسمى الغور لانخفاض ارضها عن نجد وقيل لها السافلة (١٠٥) .
وفي النصوص الجنوبية ورد اسم تهامة ، ويظهر ان لهذه الكلمة
علاقة بكلمة Tiamtu التي تعني البحر بالبابلية ، وبكلمة تهوم
Tehom العبرانية (١٠٦) . غير انه لم يثبت حتى الآن أن كلمة تهوم
لها هذا المعنى (١٠٧) .
وهناك من يجزم بان الكلمة من اصل سامي وتعني الارض المنخفضة (١٠٨) .

ب - الحجاز :

لم يحفظ لنا الادب القديم كثيرا عنه . فالكتاب الكلاسيكيون لم
يعرفوا اسم الحجاز ، وهم انما يتكلمون عن المقاطعة العربية أو عن بلاد
العرب السعيدة (١٠٩) .

اما في رأي اكثر علماء الجغرافية المسلمين فان الحجاز يمتد من تخوم
صنعاء من العبلاء وتبالة الى تخوم الشام (١١٠) . وقد عد قسم من الجغرافيين
تبوك وفلسطين من ارض الحجاز . قال الواقدي الحجاز من المدينة الى

(١٠٥) المصدر نفسه ٣١١/٦ (ط . الاربية) يقول ابن الكلبي : تهامة

ما سائر البحر . ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٧ .

G . Jaeob : Op . Cit . p . 2

(١٠٦)

(١٠٧) جواد علي : الفصل ١/١٧٠ .

Bernard Lewis : The Arabs in History . P. 22

(١٠٨)

(١٠٩) موزل : شمال الحجاز ص ١٢٤ وانظر ما اورده مظفر الدين

نادثي : التاريخ الجغرافي للقرآن ص ٩١ .

(١١٠) الاصفهاني : بلاد العرب ص ١١ وياقوت الحموي : معجم البلدان

٢/٢١٩ (دار صادر) .

والامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٢ - ٥٣٤ .

تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ^(١١١) (أ) . وقد ذكر توتشيل : ان
الحجاز طوله (٧٠٠ ميل) ^(١١١) (ب) .

ويقال للقسم الشمالي من الحجاز ارض مدين وحسمي نسبة الى
السلسلة الجبلية بهذا الاسم من الشمال والجنوب . ويقول ياقوت ان حسمي
اقليم بيادية الشام بينه وبين وادي القرى ليلتان ، واهل تبوك يرون جبال
حسمي في غربيهم وشرورى في شرقيهم ^(١١٢) . اما حسمي عند الهمداني فهي
بين فزارة وجدام وهي من حدود جدام وبحسمي بئر ارم من مناهل العرب
المعروفة ^(١١٣) (أ) .

اما القسم الجنوبي من الحجاز فيعرف بالعسير وذلك لانه منطقة جبلية
وعسرة المسالك ^(١١٣) (ب) .

وقد سمي الحجاز لانه فصل بين الغور والشام وبين البادية ^(١١٤) . او
لانه حجز بين تهامة ونجد ^(١١٥) وقال الاصمعي : انما سميت الحجاز حجازا
لانها احتجزت بين الجبال ^(١١٦) . وقد قيل فرق ما بين الحجاز والنجد ، انه

(١١١) - ١ - أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٧٩ .

K . S . Twitchell : Saudi Arabia

(١١١) - ب -

Princeton . New Jersey . 1947 . P . 4

(١١٢) ياقوت الحاوي : معجم البلدان ٢/٢٦٧ (ط . الاوربية) .

(١١٣) - ١ - الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ١٧٩ (ط . الاوربية)

وموزل : شمال الحجاز ص ١٣٣ - ١٤٠ .

(١١٣) - ب - راجع التفصيل في :

Twitchell : Saudi Arabia , pp . 4 — 5 .

(١١٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢/٢١٨ (دار صادر) .

(١١٥) الصفهاني : بلاد العرب ص ١٢ .

(١١٦) المصدر نفسه ص ١٦ .

ليس بالحجاز غضا فما انبت الغضا فهو نجد وما انبت المطح والسمر والاسل فهو حجاز (١١٧) .

وتخلل الحجاز اودية عديدة منها وادي نخال ووادي بدا ووادي اضم ووادي القرى . كما تضم الحجاز وعسير عددا كبيرا من الواحات الخصبة والمراعي الجيدة والقرى التجارية (١١٨) . اذ ان طريق البخور القديم كان يسير في جنوب الحجاز الى شماله .

ج - نجد :

تستعمل اصطلاحا لتدل على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب وهي المنطقة الواقعة شرقي الحجاز الى الدهناء في الشرق (١١٩) (أ) . كما يطلق على نجد اسم (heart of Arabia) (١١٩) (ب) . اما في اللغة فان لفظ نجد هو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور اي تهامة (١٢٠) وفي رأي الجغرافيين المسلمين ان نجد هي الارض العريضة التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام (١٢١) ، اذ يقول الهمداني : ما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد الى اطراف العراق وبادية السماوة (١٢٢) . وليست لنجد

(١١٧) ابن الفقيه : كتاب البلدان ص ٢٧ .

(١١٨) راجع الالوسي : بلوغ الارب ١/ ١٨٨ - ١٩٤ .

(١١٩) - أ - فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٢ .

Twitchell . Op . Cit . P . 6 .

(١١٩) - ب -

(١٢٠) الالوسي : تاريخ نجد ص ٧ والحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٢ .

(١٢١) الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٧ والالوسي : تاريخ نجد ص ٧ .

(١٢٢) الاصفهاني : بلاد العرب ص ٤٨ . يقول أبو الفداء : نجد هي

الناحية التي بين الحجاز والعراق تقويم البلدان ص ٧٨ .

في الكتب الجغرافية العربية حدود واضحة دقيقة وقد اصطلح على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي وبين الدرجتين ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقي (١٢٣) .

وليست نجد قاحلة تماماً كما يتصورها معظم الناس فهي تشتهر بالمراعي الجيدة التي تربي عليها اجود الخيول العربية . ويقال في نجد انها من احسن اقطار الارض العربية ، واعدلها مزاجا ، وارقها هواء ، واعذبها ماء ، واخصبها ارضا ، وانبتها ازهارا ونباتا (١٢٤) .

ويقسم الجغرافيون العرب نجد الى قسمين : نجد العالية ونجد السافلة اما السافلة فما ولي العراق واما العالية فما ولي الحجاز وتهامة (١٢٥) .
اما من الوجهة الطبيعية فتتألف نجد من مناطق ثلاثة (١٢٦) .

١ — منطقة وادي الرمة : تتألف أراضيها من طبقات طباشيرية في الشمال وحجارة رملية في الجنوب . وتغطي وجه الارض في بعض اقسامها طبقات مختلفة السمك من الرمال .

٢ — المنطقة الوسطى : وهي هضبة تتألف من تربة طباشيرية متموجة تتخللها اودية تتجه من الشمال الى الجنوب .

٣ — المنطقة الجنوبية : وتتكون من المنحدرات الممتدة بالتدرج من جبل طويق ومرتفعات المنطقة الوسطى الى الصحارى في اتجاه الجنوب (١٢٧) .

(١٢٣) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٢٢ .

(١٢٤) راجع التفصيل ، الالوسي : تاريخ نجد ص ٩ وما بعدها .

(١٢٥) الالوسي : تاريخ نجد ص ٨ وانظر ايضا الاصفهاني : بلاد

العرب ص ٣٣٦ .

(١٢٦) الدكتور جواد علي : تفصيل ١/١٨١ .

(١٢٧) راجع التفصيل ، فيليب حتي : تاريخ العرب — المجلد ١ — ١٩/١

د - العروض او اليمامة :

تقع هذه المنطقة جنوبي نجد وشمالى الربع الخالى ، ويضم اليه اقليم البحرين . يقول ابو الفداء : اما العروض فهي اليمامة الى البحرين^(١٢٨) . اما ابن الكلبي فيقول : العروض بلاد اليمامة والبحرين وما والاها^(١٢٩) . وقد سميت العروض عروضاً لانها تتعرض ما بين نجد واليمن^(١٣٠)، وسميت اليمامة نسبة الى مدينة اليمامة، وكان اسمها جوء في الجاهلية^(١٣١) . وعدها ياقوت من نجد وقاعدتها حجر^(١٣٢) . وكان فيها مدن وقرى عند ظهور الاسلام^(١٣٣) ومن اشهرها مدينة سدوس ، وقد ذكر الالوسي انه في قربها ابنية قديمة يظن انها من آثار حمير وابنية التابعة بعضها شاخصة كالمنارة وعليها كتابات كثيرة منحوتة في الحجر ومنقوشة في جدرانها^(١٣٤) .

و د . جواد علي . الفصل ١/ ١٨٢ .

(١٢٨) ابو الفداء : تقويم البلدان ص ٧٩ .

(١٢٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/ ١١٢ (دار صادر) وراجع

الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٤ ، .

(١٣٠) وقيل معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس الي

اقصى ارض اليمن مستطية مع ساحل البحر . ياقوت الحموي : معجم

البلدان ٤/ ١١٢ (ط . دار صادر) والعروض تقع بين سدير شمالا والخرج

والحريق جنوبا . وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٤٤ .

(١٣١) البكري : معجم ما استعجم ٢/ ٤٠٧ .

(١٣٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨/ ٥١٦ .

(١٣٣) الالوسي : تاريخ نجد ص ٢٨ .

(١٣٤) راجع التفصيل في : الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٧٤ .

ومن اقسام العروض شبه جزيرة قطر التي تمتد من عمان الى حدود الاحساء (١٣٥) . اما الاحساء فتعرف قديما بهجر والبحرين ، وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان (١٣٦) . اما الاحساء اليوم فهي المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للخليج العربي من حدود الكويت الى حدود قطر وعمان وصحراء الجافورة ، حيث يحدها من الغرب الصمان (١٣٧) . ان القسم الاكبر من الاحساء سهل صحراوي ، لكن المنطقة الساحلية منه سبخة على العموم ، ويوجد بها عدد عظيم من الابار التي مياهها قريبة من سطح البحر (١٣٨) ومن اشهر اودية الاحساء هو وادي فروق (١٣٩) . اما الكويت فان القسم الاكبر من ارضها منبسطة ، فالقسم الشمالي خصب ، اما القسم الجنوبي فبعضها رملي وبعضها طيني (١٤٠) . كما يوجد بها بعض التلال . وليس بها ماء جار ، ولكن بها آبار مبعثرة في الصحراء (١٤١) لكن منطقة الجهرة هي اغزر المناطق مياهها (١٤٢) ولعلها هي **Jucara** التي كانت من المناطق المأهولة بالسكان قبل الاسلام (١٤٣) .

(١٣٥) راجع : الدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ٨٤ (سلسلة اقرا ٤) القاهرة ١٩٤٦ .

(١٣٦) وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ و Twitchell . Op . Cit . p .

(١٣٧) المصدر نفسه وراجع ايضا الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٧٥ .

(١٣٨) وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ .

(١٣٩) المصدر نفسه ص ٧٢ .

(١٤٠) المصدر نفسه .

(١٤١) المصدر نفسه .

(١٤٢) المصدر نفسه .

(١٤٣) انظر الدكتور جواد علي : الفصل ١ / ١٧٧ .

اما البحرين فهي الجزر المنفصلة عن ساحل قطر والقطيف (١٤٤) وقد ذكرها الاقدمون بانها : « قطر متسع مجاور لبحر فارس كثير النخل والثمار والمشهور فيه من البلاد هجر ، وكانت قاعدة البحرين وخربها القرامطة عند استيلائهم على البحرين » (١٤٥) .

هـ — اليمن :

لقد اشتق اسمها من اليمن والبركة ، او سميت كذلك لانها تقع الى يمين الكعبة (١٤٦) ، ولعل ذلك ارجح . وقيل انما سميت ايضا قبل ان تعرف الكعبة ، لانها عن يمين الشمس (١٤٧) . وكان القدماء يسمونها بلاد العرب السعيدة واليمن الخضراء . قال الهمداني : « سميت اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وثمارها وزرعها » (١٤٨) وقال الكلاعي في قصيدته :

هي الخضراء فاسأل عن ربها يخبرك اليقين المخبرونا
ويمطرها المهيمن في زمان به كل البرية يظمنونا
وفي اجبالها عزّ عزيز يظل له الورى متقاصرنا
واشجار منورة وزرع وفاكهة تروق الاكلينا (١٤٩)

(١٤٤) وهبة : جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٨٧ .

(١٤٥) الاوسى : بلوغ الارب ١/١٩٧ .

(١٤٦) الامام ابو اسحاق الحربي : كتاب المناسك ص ٥٣٦ .

(١٤٧) البكري : معجم ما استعجم ٤/١٤٠١ .

(١٤٨) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص ٥١ .

(١٤٩) الاوسى : بلوغ الارب ١/٢٠٣ .

اما حدّ اليمن ففيه اختلاف عند الجغرافيين العرب . قال الاصمعي :
اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان الى نجران ، ثم يلتوي على بحر
العرب الى عدن الى الشحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة ، وبينونة
بين عمان والبحرين ، فليست بينونة من اليمن » (١٥٠) .

ان النصوص العربية الجنوبية التي ذكرت اليمن باسم يمنة (يمنات)
لم تثبت حدود اليمن (١٥١) اذ عنت منطقة صغيرة ذكرت في نص يعود عهده
الى أيام الملك شمر يهر عش بعد حضرموت في الترتيب (١٥٢) . اما كلاسر
النمساوي فقد حدها بكامل الرقعة في جنوب جزيرة العرب الممتدة من عسير
الى المحيط الهندي ومن البحر الاحمر الى الخليج العربي (١٥٣) .

اما جبال السراة فتخترق اليمن من الشمال الى الجنوب حتى البحر،
تاركة سهل ساحلي خصب جدا هي تهامة اليمن ، التي تنحدر اليها اودية من
الجبال وفي هذا الساحل قرى ومدن كما تكثر فيه الاشجار والزرع (١٥٤) .
اما حضرموت ففيها حجارة بركانية ومناطق واسعة يظهر انها تحت تأثير
البراكين ، التي دورها لم ينته الا منذ عهد ليس ببعيد (١٥٥) . ويخترق
حضرموت واد هو الوادي الرئيس بين الفرط وعيناته حيث تجتمع سيول
الادوية العليا ، وتنحدر اليه وتنسبط فيه (١٥٦) . ويزرع الناس في هذه

(١٥٠) ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٠٣٥/٤ .

(١٥١) الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٧١ .

(١٥٢) المصدر نفسه .

(١٥٣) فيليب حتي - تاريخ العرب - المطول - ١٠/١ .

(١٥٤) الدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ٩٢ - ٩٣ .

(١٥٥) الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٧٢ .

(١٥٦) صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي (ط . الثانية

الأودية ، حيث يخفرون الابار التي تتباين اعماقها (١٥٧) .
والاقليم الساحلي يمتد من عين بامعبد غربا الى سيحوت شرقا ، وهو
عبارة عن شكل غير منتظم (١٥٨) . وان هذا الاقليم على وجه العموم يتكون
من تلال ومنحدرات جرداء (١٥٩) . وبعض تلاله مخصصة (١٦٠) وفي هذا
الاقليم فهو حجر الذي يصب بالقرب من رأس كلب ، ويكون دلتاه اقليم
ميفع الخصيب (١٦١) .

ومن شرق سيحوت تبتدي سواحل مهرة وتعرف عند الجغرافيين باسم
الشحر ، ومهرة في اللغة العربية الجنوبية القديمة معناها الساحل (١٦٢) .
ويطلق اليوم اسم الشحر على الميناء الغربي وحده (١٦٣) . وقال الاصطخري
واضفا بلاد مهرة بقوله : « اما بلاد مهرة فان قصبتها تسمى الشحر ، وهي
بلاد ققرة . وليس ببلادهم نخيل ولا زرع . وانما اموالهم الابل
واللبان » (١٦٤) . قال الشاعر :

القاهرة ١٩٥٦ (٧/١) .

(١٥٧) المصدر نفسه ٩/١ .

(١٥٨) المصدر نفسه ٧/١ .

(١٥٩) المصدر نفسه ٨/١ .

(١٦٠) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٧٢ .

(١٦١) صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي ٨/١ .

(١٦٢) البكري : معجم ما استعجم ١٤١/٢ وانظر الدكتور جواد علي :

المفصل ١/١٧٢ والدكتور عبد الوهاب عزام : مهد العرب ص ١١٢ اذ يقول
ان حد الساحل من الشرق قرية حاسك .

(١٦٣) الدكتور جواد علي : الفصل ١/١٧٢ .

(١٦٤) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ وابو الفداء : تقويم البلدان

اذهب الى الشجر ودع عمانا الا تجد تمرا تجد لبانا (١٦٥)
اما اقليم ظفار فيمتد من سيحوت غربا الى حدود عمان شرقا ، وهو
عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها ثلاثة الاف قدما تتدرج نحو الشاطيء شرقا
وغربا (١٦٦) . وتهب الرياح على هذا الاقليم الرياح الموسمية فتلطف مناخه
وعلى جباله تنمو اشجار الكندر الذي تشتهر به بلاد العرب قبل الاسلام (١٦٧) .
وتشق هذا الاقليم وديان طويلة وعرضية تكسوها الاعشاب وتخللها اشجار
كثيفة . وفيه جبال (قرا) ومنحدراتها نحو الشاطيء ارجوانية (١٦٨) .
والمياه موجودة بغزارة على شكل عيون ونهيرات ، واشهر هذه النهيرات
نهر الريزات (١٦٩) . كما ان سكان هذه المنطقة لهم تقاليد وعادات حافظوا
عليها منذ العصور القديمة (١٧٠) .
يتكلم اهل مهرة بلهجة خاصة هي المهرية المتأثرة بالجعزية (١٧١) ، كما
يتكلم اهل (قرا) (١٧٢) بلهجة يقال لها (احكيليلة) ويظن انها من
اللهجات العربية القديمة (١٧٣) .

-
- (١٦٥) ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ١٤٨ .
(١٦٦) صلاح البكري : تاريخ حضرموت السياسي (ط . الاولى
القاهرة ١٩٣٦) ٢ / ٢٠١ .
(١٦٧) المصدر نفسه .
(١٦٨) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٢ .
(١٦٩) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٤ .
(١٧٠) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٥ وما بعدها .
(١٧١) راجع تيودور نولدكه : اللغات السامية ص ٩٦ - ١٠٢ .
(١٧٢) راجع عن اهل (قرا) صلاح البكري : تاريخ حضرموت
السياسي ٢ / ٢٠٩ - ٢١٨ .
(١٧٣) الدكتور جواد علي : المفصل ١ / ١٧٣ .

اما عمان (١٧٤) فتتألف اراضيها من اماكن جبلية وهضاب متموجة وسهول ساحلية (١٧٥) . وتكثر فيها الاحجار الكلسية والكرانيتية وكذلك البركانية مما يدل على وجود البراكين قديما فيها . وعمان بلاد حارة جدا (١٧٦) . واعلى قمة في جبال عمان هي قمة الجبل الاخضر الذي يبلغ ارتفاعها (٩٩٠٠) قدما (١٧٧) واشهر المدن القديمة فيها هي صحار (١٧٨) .

(١٧٤) راجع الدكتور جواد علي : الفصل ١/ ١٧٣ .

(١٧٥) المصدر نفسه .

(١٧٦) الاصطخري : المسالك والممالك ص ٢٧ .

(١٧٧) فيليب حتي : تاريخ العرب - المجلد ١ - ١٦ .

(١٧٨) Sir Th . Aroold — A Guillaume : The Legacy of Islam .